

التعليق على تفسير السعدي - تفسير سورة البقرة (4) - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. اما بعد ايها الاخوة الكرام درسنا هذه الليلة في كتاب التفسير عند قول الله من تفسير كتاب السعدي - 00:00:00

تيسير للكلام الكريم الرحمن في تفسير كلام المnan في سورة البقرة عند قول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا ونؤمن كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. هذه الاية ايضا في سياق - 00:00:30

صفات المنافقين اعادنا الله من هذه الصفات ونجانا منها ومن اهلها لان في الاية السابقة وهي قوله اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وذكرنا في الدرس الماضي - 00:01:00

وجوه الافساد وكيف انخدعوا وانغروا او ارادوا ان يخادعوا غيرهم فيقولون نحن نصلح. ولكن الله عز وجل قال الا انهم هم المفسدون لأن المعنى اذا لم يكن هؤلاء مفسدين فلا يوجد مفسدين - 00:01:30

اذا ما كان هؤلاء بعملهم المنافقون بتغيير الحقائق ومحاربة الدين وابطال الكفر والنفاق اظهار الایمان مخادعة النبي صلى الله عليه وسلم. بل قال الله يخادعون الله وهو خادعه. وما يخدعون الا - 00:02:00

انفسهم وما يشعرون. يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون يخدعون الا انفسهم وصل الامر بهم الى انهم يخادعون الله. ويخادعون رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويخادعون المؤمنين - 00:02:20

هنا قال هم المفسدون ولكن لا يشعرون. ولالية الله التي تليها قال اذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء؟ قال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. ما الفرق بين - 00:02:40

هناك قال لا يشعرون وهذا قال لا يعلمون. اذا القضية فيها نفي علم. لا تعلمون وترك فيها نفي شعور ما فيها نفي علم. لم ينفي عنهم العلم ها؟ طيب. مثل قوله عز وجل في المنافقين ايضا - 00:03:00

لما ذكره اذا قيل لهم انفقوا على من عندي من عندي من عند رسول الله حتى ينفروا. والله خزائن السماوات والارض.

ولكن المنافقين لا يفهونها طيب قالوا ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا - 00:03:30

اعلموا لا يعلمون. لماذا هنا قال لا يفهون؟ قال لا يعلمون. لانها في قضية والله خزائن السماوات والارض. اي شخص من المسلمين من الكفار من المنافقين من الملاحدة. دعك من الملاحدة الملاحدة قلة - 00:04:00

لكن من عباد القبور عباد الاوثان عباد المجوس اليهود النصارى. لو سأله قلت الارزاق بيد من؟ سيقول بيد الله. خزائن الارزاق المنشية يقول بيد الله يهودي ونصراني ومجوسي كلهم يؤمنون بهذا الشيء. المنافق كذلك - 00:04:20

منافق اما يهودي او نصراني او مشركي ويظهر الاسلام فهم ها لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفروا. ينفروا عنه. يعني ايش كأن الرزق منهم والعطاء منهم. لو قلت لهم الارزاق - 00:04:50

يقول بيد الله. لكن ماذا رد عليهم؟ والله خزائن السماوات والارض هل هم يعلمون هذا ولا يعلمونه؟ يعلمونه من حيث العلم.

معلومات موجودة. ولكن المنافقين لا يفهون لا يفهمون. لا يفهون تقسيم الارزاق. لا يفهون مبادئ الاعلام - 00:05:20

لا يفهون ان الله يكرم من يشاء بعطائه. ويهين من يشاء بفتنته بالمال هارون فتنه الله بالمال. فهم يظلون انهم لما اعطتهم الله المال

انه اكرام وعزه لذلك ما قال لا يعلمون ان لا يفهون. لأن الفهم قليل - 00:05:50
واضح؟ بعدها قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. هذه القضية اصلاً ما يعلمونها. ما قال لا يفهون. ما قال لا يشعرون. لأن هذه قضية علم تحتاج الى علم - 00:06:20

بما يعلمون قضية العزة لله يظنون ان العزة لمن عنده مال لمن عنده جاه لمن عنده منصب لمن من عنده قبيلة تحميها ولذلك قالوا ليخرجن الاعز منها الاذل الاعز يعني الذي له شأن ومال وقبيلة يخرج الادلة - 00:06:40
الفقراء المهاجرين الذين جاؤوا يخرجونهم من المدينة. فان رجعوا الى المدينة ليخرجن العز قال الله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين هو الذي يبهه هو الذي يعطيه. هذه الاشياء ما عندهم. ما عندهم ويعرفون ان العزة بالايام. ان العزة بالايام يعز الله - 00:07:00
من يشاء ويذل من يشاء. هنا لما جاء عند قضية الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون المنافقين ينظر الى نفسه انه ايش؟ الى نفسه انه ذكي عنه مشي اموره مع الناس وحصيف وانه يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه والاصحابه بوجهه - 00:07:20
وانه لا يتدرؤش. ما يعني ينفذ الاوامر كما تائيه. اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا كذا. هب الصحابة رضوان الله عليهم المنافق لا ينظر ويغادر ويقول كذا وزير كذا - 00:07:50

والى اخره فيظنون ان هذه الحالة التي هم فيها من التردد في طاعة الله ورسوله ومن اعماء القلوب وسواتها يظنون انه عقيم وعكسوا القضية. يعني تصور انت مثلا ابو بكر وعمر وعثمان الصحابة - 00:08:10

كيف جاؤوا؟ كيف هاجروا؟ تركوا اموالهم وبладهم وجاؤوا فقراء. ضيوف على اهل المدينة لاجئي مهاجرين بمقاييس المنافقين يقولون هذا هذا ايش؟ هذا سفة والرجل اترك امواله ويترك اهله ويترك بلده وعشيرته. ويأتي لاجئا من اجل ايش؟ يا اخي اذا يريد يؤمن بؤمن وهو في بلده - 00:08:40

ها يعبد الله وهو في بلده. هكذا نظرهم. اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انفقوا بما وهم اصحابها اذا قال من يفعل كذا فعلوه. ماذا يقول اه ما تنظم لما جاء عروبة بن مسعود يوم - 00:09:10

مع الحديبية وسيطا بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ورأى شيئا هائلا ورجع الى قريش قال يا قريش ان اطعتموني فخلوا بيته وبين العرب. خلوا بيته وبين العمارة يحتمرون خلوا - 00:09:30

بيته وبين العرب. والله لقد وفت على كسرى وقيصر والنحاشي ما رأيت احد حدا يعظم يعظم او رأيت كتعظيم اصحاب محمد لمحمد. والله اذا تنظم وتفل تسابقوا على نخامته يذلكون بها اجسادهم يتبركون - 00:09:50
يعظم الى هذا الحد ها يقول ليس الملوك. الملوك الذين معرضين في في امهم هذا المنظر من يفعله؟ هذا المنظر ابو بكر وعمر وعثمان هم الذين يتبركون به صلى الله عليه وسلم - 00:10:20

عبد الله بن عبد الله بن ابي ابويه منافق. زعيم المنافقين. والرجل الصالح اسمه عبد الله. وابوه اسمه عبد الله. هذا اشد المنافقين عنادا وهذا من اصلاح المؤمنين. لما قال لان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها - 00:10:40

اذا وقال الكلمات التي استغلها لما حصل فتنة او شيء من الفتنة قال عمر يا رسول الله اضرب عنقه قال لا لا يتحدث الناس ان محمدما يقتل اصحابه. يصير فتنة ويشعرون اشاعات ان محمدما يقتل من يتبعه فيصير - 00:11:00

عن الناس عن الاسلام فتركه. ورجع الى المدينة سريعا صلى الله عليه وسلم بالجيش. فسمع عبد الله ما حصل وسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم سيأمر بقتل ابيه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله سمعت انك تأمر بقتل ابوي يا رسول الله ان - 00:11:20

اردت ذلك فامرني انا اقتله لا اريد ان ارى احدا من مسلمين قتل ابوي فاراها امامي فاخشى ان يقع في نفسي على اخي المسلم. فقال اوكتت يعني لو امرتك قال اي والله يا رسول الله. قال لا والله. لكن نتألفه. نصبر - 00:11:50
عليه ونتألق. فماذا لما جاء هذا المنافق ومن معه من المنافقين ومن يعني من حوله ولا لانه مو ظاهر نفاقه. ماذا صنع الابن وقف على مدخل المدينة؟ وقال قال والله لا تدخل حتى يأذن لك رسول الله. وحتى تشهد انك انت الاذل وهو الاعز - 00:12:20

فارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انذروا له بالدخول فاذن له. ماذا تقول عن هذا الفتى المؤمن الصالح عند الله عز وجل. اذا اخشى ان يكون في نفس احد المصلين ها؟ انتقاد. ويقول معقوله يفعلها مع - 00:12:50

ابي ها؟ هذا الانتقاد هو النفاق. ان ترى ان هذا يعني مبالغة. هل هو السفه الذي والنون والسفه قالوا انؤمن كما امن السفهاء الى حد ان الرجل يقف في وجه ابيه. هذا يظنون يرون سفهه - 00:13:10

قال الله الا انهم هم السفهاء. فالذى يحصل في نفسه شيء من هذا هو السفهه ولكن ما يدرى. يظن انه يعرف الامور لما يوم حصار حصار الاحزاب وحاصرها رسول الله فجاء الاحزاب - 00:13:30

الاحزاب عبارة الاحزاب اذا مرت معاك في القرآن هي الطوائف اذا اجتمعت ليس فقط قريش كان معهم العرب وقريش واليهود. تکالبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرورهم وعملوا الخندق ماذا يقول المنافقون؟ يقولون يعدنا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:13:50

يعدنا ان بكنوز كسرى ان نغم كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يستطيع ان يذهب يقضي حاجته ها؟ المنافقون قالوا هذا. وقالوا ما وعد الله ورسوله الا غرورا. الوعد ليعدنا وينه؟ هنا الان حضرنا. قال الله واذا ولما رأى المؤمنون الاحزاب - 00:14:20

قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله ورسوله. ما الذي وعدهم الله ورسوله؟ الابتلاء والصبر وان وراء ذلك الجزاء والنصر لانهم قال احسب الناس ان يقولوا امنا وهم لا يفتتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم - 00:14:50

فلا يأمن الله الذين صدقوا ولا يأمن الكاذبين. فالمؤمنون علموا ان هذا من البلاء. المنافقون ماذا قالوا؟ قالوا هذا كيف نستطيع؟ ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال من يأتي بي بخبر القوم وله الجنة فشب فهبت ريح شديدة - 00:15:10

لا يستطيع الرجل ان يقف من البرد الشديد كما في الصحيح. حديث حذيفة لا يستطيع الرجل ان يقوم من شدة البرد. فقال من يأتي بي بخبر القوم وله الجنة ثم قال من يأتي بي بخبر القوم وله الجنة. قم يا حذيفة انظر الى الامر لما كان الاول - 00:15:30

اختيار ما احد قام برد وخوف لان الله يقول وبلغت القلوب الحناجر وتطن بالله الظنون وصل الناس بعدهم من كثر الكلام حصل فيه نوع انهم يهزمون يدخل المدينة عليهم القلوب بلغت الحناجر تصور - 00:16:00

من ضرب القلب انه وصل للحنجرة من الخوف هذا وصف اذا الامر صعب مع ذلك ماذا قال؟ قال قم يا حذيفة قال ولم يكن من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بد. فقام حذيفة. وذهب اليه - 00:16:20

وقف بين صفوف المشركين في تلك البر لا اول الامر دعا اخذه النبي صلى الله عليه وسلم ووضع يده على صدره ودعا له قال فذهب بما بي من خوف وبرد. ربط الله على قلبه. ولم يجد للبر الشديد الريح - 00:16:40

ها لم يجد لها على من؟ فذهب الى القوم واتى بخبرهم الى النبي صلى الله عليه وسلم الى اخر القصة. الشاهد ايش؟ المنافقون ما يرون هذا عقل يرون هذا ايش؟ سفة. واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس. استسلموا لامر الله. سلموا لرسول الله - 00:17:00

اطيعوا اقيموا الدين كما قالوا انؤمن كما امن السفهاء لا نؤمن دين ما مثل ما يقول بعض الناس يعني معقول يقول فانا اصلی اصومه ما اتشدد مثل بعض الناس ما يقول. اتشدد ما سأل كذا؟ لا. يريد تدينها - 00:17:20

وسط فما يريد ان يكون متشدد في زعمه لان التشدد هذا كان المنافقون يسمونه ايش؟ السفهه مو تشتت هذا التمسك بالدين الذي امرك الله. هل هل تتصور ان الله يأمرك بالتشدد؟ تكون يا اخوان هذا الدين الذي امرك به. الاوامر التي يأمر بها - 00:17:40

النبي صلى الله عليه وسلم في الجزئيات هل هي تشدد؟ التشدد ان تتجاوز الحد الذي نهى الله عنه. هي لا تغلوا في دينكم. قال النبي صلى الله عليه وسلم ايهاكم والغلو في الدين. قال هلك المتنطعون والآيات والاحاديث في هذا كثيرة. لكن الذي يأمرك الله به - 00:18:00

يأمرك به الرسول صلى الله عليه وسلم تسميته تشدد؟ ما يمكن هذا موجود في مجتمع المسلمين الان طيب نقرأ كلام الشيخ باختصار حتى نقيم الصلاة يقول الشيخ اي اذا قيل للمنافقين امنوا كما امن الناس اي كايمان - 00:18:20

الصحابة رضوان الله عنهم وهو اليمان بالقلب والسان قالوا بزعمهم الباطل انؤمن كما امن السفهاء يعني قبحهم الله يعني الصحابة

رضي الله عنهم بزعمهم ان سفههم اوجب لهم الایمان وترك الاوطان ومعاداة الكفار يقولون يعادون الناس - 00:18:40
فيهم حروب يا اخواني مو ايمان هذا هذا مهلكة لما يقول بعض الناس ولا تلقوا باليديكم الى التهلكة. ينزل الاليات على غير منازلها.
يقول والعقل يقتضي ضد ذلك فنسبوه الى السفة. وفي ضمنه انهم هم العقلاء العقلاء ارباب الحجام - 00:19:00
والنهى. يعني هم مدحوا انفسهم بهذا. قال فرد الله عليهم واحبر انهم هم السفهاء على الحقيقة. لأن حقيقة السهرة جهل الانسان
بمصالحه نفسه وسعيه فيما يضرها وهذه الصفة منطبقه عليهم صادقة عليهم كما ان - 00:19:20
العقل والحججة معرفة الانسان بمصالح نفسه. والسعى فيما ينفعه. وفي دفع ما يضره. وهذه الصفة منطبقه على الصحابة والمؤمنين
وصادقة عليهم. فالعبرة بالاوصاف والبرهان لا بالدعوى المجردة والاقوال الفارغة فهم قالوا هذا الكلام هل يصدق عليهم انهم هم
العقلاء؟ لا. عقلاء الذين اطاعوا الله ورسوله. لأن هذا - 00:19:40
امر الله وامر رسوله. نسأل الله ان يرزقنا الایمان والاحسان وان يعيذنا من النفاق والطغيان والسفه انه جواد كريم والله اعلم وصلى
الله وسلم وبارك على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:10 - 00:20:34